

الدر المنثور

واﻻ لﻗﺪ ﺃﺣﺒﺒﻨﺎﻙ ﺣﯩﻦ ﺭﺁﻳﻨﺎﻙ ﻗﺎﻝ ﺍﺑﻦ ﺇﺳﺤﻖ : ﻓﺤﺪﺛﻨﻲ ﻋﺒﺪ ﺍﻻ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻧﺠﯩﺢ ﻋﻦ ﻣﺠﺎﻫﺪ ﺑﻪ
ﺃﻥ ﻳﻮﺳﻒ ﺋﻪ ﻗﺎﻝ ﻟﻬﻤﺎ ﺣﯩﻦ ﻗﺎﻻ ﻟﻪ ﺫﻟﻚ : ﺃﻧﺸﺪﻛﻤﺎ ﺑﺎﻻ ﺃﻥ ﻻ ﺗﺤﺒﺎﻧﻲ ﻓﻮﺍﻻ ﻣﺎ ﺃﺣﺒﻨﻲ ﺃﺣﺪ ﻗﻂ
ﺇﻻ ﺩﺧﻞ ﻋﻠﻲ ﻣﻦ ﺣﺒﻪ ﺑﻼﺀ .
ﻗﺪ ﺃﺣﺒﺘﻨﻲ ﻋﻤﺘﻲ ﻓﺪﺧﻞ ﻋﻠﻲ ﻣﻦ ﺣﺒﻪﺍ ﺑﻼﺀ ﺋﻢ ﺃﺣﺒﻨﻲ ﺃﺑﻲ ﻓﺪﺧﻞ ﻋﻠﻲ ﺑﺤﺒﻪ ﺑﻼﺀ ﺋﻢ ﺃﺣﺒﺘﻨﻲ ﺯﻭﺟﻪ
ﺻﺎﺣﺒﻲ ﻓﺪﺧﻞ ﻋﻠﻲ ﺑﻤﺤﺒﺘﻬﺎ ﺇﻳﺎﻱ ﺑﻼﺀ .
ﻓﻼ ﺗﺤﺒﺎﻧﻲ ﺑﺎﺭﻙ ﺍﻻ ﻓﯩﻜﻤﺎ ﻓﺂﺑﻴﺎ ﺇﻻ ﺣﺒﻪ ﻭﺃﻟﻔﻪ ﺣﯩﺚ ﻛﺎﻥ ﻭﺟﻪﻝ ﻳﻌﺠﺒﻬﻤﺎ ﻣﺎ ﻳﺮﻳﺎﻥ ﻣﻦ ﻓﻬﻤﻪ
ﻭﻋﻘﻠﻪ .
ﻭﻗﺪ ﻛﺎﻧﺎ ﺭﺁﻳﺎ ﺣﯩﻦ ﺃﺩﺧﻼ ﺍﻟﺴﺠﻦ ﺭﯛﻳﺎ ﻓﺭﺁﻯ ﻣﺠﻠﺐ ﺃﻧﻪ ﺭﺁﻯ ﻓﻮﻕ ﺭﺁﺳﻪ ﺧﺒﺯﺍ ﺗﺂﻛﻞ ﺍﻟﻄﯩﺮ ﻣﻨﻪ
ﻭﺭﺁﻯ ﻧﺒﻮﺍ ﺃﻥ ﻳﻌﺺﺭ ﺧﻤﺮﺍ ﻓﺎﺳﺘﻔﺘﻴﺎﻩ ﻓﯩﻬﺎ ﻭﻗﺎﻻ ﻟﻪ ﻧﺒﯩﻨﺎ ﺑﺘﺂﻭﻳﻠﻪ ﺇﻧﺎ ﻧﺮﺍﻙ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺤﺴﻨﯩﻦ ﺇﻥ
ﻓﻌﻠﺖ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻬﻤﺎ ﻻ ﻳﺂﺗﯩﻜﻤﺎ ﻃﻌﺎﻡ ﺗﺮﺯﻗﺎﻧﻪ ﻳﻘﻮﻝ ﻓﻲ ﻧﻮﻣﻜﻤﺎ ﺇﻻ ﻧﺒﺂﺗﻜﻤﺎ ﺑﺘﺂﻭﻳﻠﻪ ﻗﯩﻞ ﺃﻥ
ﻳﺂﺗﯩﻜﻤﺎ ﺋﻢ ﺩﻋﺎﻫﻤﺎ ﺇﻟﻰ ﺍﻻ ﻭﺇﻟﻰ ﺍﻟﯩﺴﻼﻡ ﻓﻘﺎﻝ ﻳﺎ ﺻﺎﺣﺒﻲ ﺍﻟﺴﺠﻦ ﺃﺭﺑﺎﺏ ﻣﺘﻔﺮﻗﻮﻥ ﺧﯩﺮ ﺃﻡ ﺍﻻ
ﺍﻟﻮﺍﺣﺪ ﺍﻟﻘﻬﺎﺭ ﺃﻱ ﺧﯩﺮ ﺃﻥ ﺗﻌﺒﺪﻭﺍ ﺇﻟﻬﺎ ﻭﺍﺣﺪﺍ ﺃﻡ ﺁﻟﻬﻪ ﻣﺘﻔﺮﻗﻪ ﻻ ﺗﻐﻨﻲ ﻋﻨﻜﻢ ﺷﻴﺌﺎ ؟ .
ﺋﻢ ﻗﺎﻝ ﻟﻤﺠﻠﺐ : ﺃﻣﺎ ﺃﻧﺖ ﻓﺘﺼﻠﺐ ﻓﺘﺂﻛﻞ ﺍﻟﻄﯩﺮ ﻣﻦ ﺭﺁﺳﻚ .
ﻭﻗﺎﻝ ﻟﻨﺒﻮﺍ ﺃﻣﺎ ﺃﻧﺖ ﻓﺘﺮﺩ ﻋﻠﻰ ﻋﻤﻠﻚ ﻭﻳﺮﻯ ﻋﻨﻚ ﺻﺎﺣﺒﻚ ﻗﻀﻲ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﺍﻟﺬﻱ ﻓﯩﻪ ﺗﺴﺘﻔﺘﻴﺎﻥ .
ﻭﺁﺧﺮﺝ ﻭﻛﯩﻊ ﻓﻲ ﺍﻟﻐﺮﺭ ﻋﻦ ﻋﻤﺮﻭ ﺑﻦ ﺩﯨﻨﺎﺭ ﻗﺎﻝ : ﻗﺎﻝ ﻳﻮﺳﻒ ﻋﻠﯩﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ : ﻣﺎ ﻟﻘﻲ ﺃﺣﺪ ﻓﻲ
ﺍﻟﺤﺐ ﻣﺎ ﻟﻘﻲﺖ ﺃﺣﺒﻨﻲ ﺃﺑﻲ ﻓﺂﻟﻘﻴﺖ ﻓﻲ ﺍﻟﺠﺐ ﻭﺃﺣﺒﺘﻨﻲ ﺍﻣﺮﺁﻩ ﺍﻟﻌﺰﯨﺰ ﻓﺂﻟﻘﻴﺖ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﺠﻦ .
ﻭﺁﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺟﺮﯨﺮ ﻋﻦ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﺑﻪ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﺇﻧﻲ ﺃﺭﺍﻧﻲ ﺃﻋﺺﺭ ﺧﻤﺮﺍ ﻗﺎﻝ : ﻋﻨﺒﺎ .
ﻭﺁﺧﺮﺝ ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﻓﻲ ﺗﺎﺭﯨﺨﻪ ﻭﺍﺑﻦ ﺟﺮﯨﺮ ﻭﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﻨﺪﺭ ﻭﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻭﺍﺑﻦ ﺍﻟﺄﻧﺒﺎﺭﻱ ﻭﺃﺑﻮ
ﺍﻟﺸﯩﺦ ﻭﺍﺑﻦ ﻣﺮﺩﻭﻳﻪ ﻣﻦ ﻃﺮﻕ ﻋﻦ ﺍﺑﻦ ﻣﺴﻌﻮﺩ ﺑﻪ ﺃﻧﻪ ﻗﺭﺁ ﺇﻧﻲ ﺃﺭﺍﻧﻲ ﺃﻋﺺﺭ ﻋﻨﺒﺎ ﻭﻗﺎﻝ : ﻭﺍﻻ ﻟﻘﺪ
ﺁﺧﺬﺗﻬﺎ ﻣﻦ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﯩﻪ ﻭﺁﻟﻪ ﻫﻜﺬﺍ .
ﻭﺁﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺟﺮﯨﺮ ﻭﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﻨﺪﺭ ﻭﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻋﻦ ﺍﻟﺸﺤﺎﻙ ﺑﻪ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﺇﻧﻲ ﺃﺭﺍﻧﻲ ﺃﻋﺺﺭ ﺧﻤﺮﺍ
ﻳﻘﻮﻝ : ﺃﻋﺺﺭ ﻋﻨﺒﺎ ﻭﻫﻮ ﺑﻠﻐﻪ ﺁﻫﻞ ﻋﻤﺎﻥ ﻳﺴﻤﻮﻥ ﺍﻟﻌﻨﺐ ﺧﻤﺮﺍ .
ﻭﺁﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺟﺮﯨﺮ ﻭﺃﺑﻮ ﺍﻟﺸﯩﺦ ﻋﻦ ﻣﺠﺎﻫﺪ ﺑﻪ ﻧﺒﯩﻨﺎ ﺑﺘﺂﻭﻳﻠﻪ ﻗﺎﻝ : ﻋﺒﺎﺭﺗﻪ